

## «هآرتس» ابتعدوا عن حركة الـ «بي دي أس»



27 يونيو 2021 - 09:38

بقلم: عكيفا الدار

الضجة حول حركة الـ «بي.دي.اس» في أعقاب مقاطعة «بن أند غريس» للمستوطنات، ذكرتني بقاء مع أعضاء في هذه المنظمة قبل بضع سنوات في بروكسل. وقد قلت لهم إن سلعا مثل حلوة «أحفاه» ونيبيذ «بسعوت» لا تدخل فمي. ردود أفعال الجمهور، الذي كان في معظمه من الفلسطينيين الذين يعيشون في بلجيكا، تراوحت بين الاستهزاء والاحتقار. «ماذا بالنسبة للمنتجات الإسرائيلية؟»، سأل شاب كان يرتدي الكوفية. حاولتُ عبثاً إقناعه بأنه يوجد فرق بين الغلغل الذي تمت زراعته في غور الأردن والخيار الذي نما في كيبوتس دغانيا في غور الأردن. طالبة ذات لهجة فرنسية قالت: «طالما أنني أدفع الضرائب لحكومة إسرائيل، وقسم كبير منها يغذي المشروع الصهيوني، فأنا أتحمّل جزءاً من المسؤولية عن مظالم الاحتلال».

في المساء ذاته فقدتني حركة الـ «بي.دي.اس». وقد فهمت أن هذه الحركة، أو للأسف الكثير من أعضائها، هم توائم مشابهة لايتمار بن غيبير وبتسليل سموتريتش. هؤلاء لا يعترفون بحق وجود دولة اليهود على أي أرض تقع بين البحر والنهر. وأولئك يسعون إلى تطهير هذه المنطقة من غير اليهود.

هؤلاء ولولئك يحاولون اصلاح ظلم قديم تسبب فيه الأعمار لابناء شعبهم قبل 73 سنة عن طريق ظلم جديد.

الطرفان يرفضان الاعتراف بحدود 1967 كأساس لمصالحة جغرافية وحل نزيه ومنطقي لمشكلة اللاجئين. إضافة إلى ذلك، الوسائل التي يتبعونها من أجل تحقيق أهدافهم تبعدهم عنها.

إن حرمان الأولاد في معاليه ادوميم من حقهم في لعق البيوضة من إنتاج «بن أند غريس» لن يخرج الوالدين من البيوت، مثلما أن عنف المستوطنين لم يحدث موجة هجرة من رام الله.

حسب تقرير نشره قسم الأبحاث في الكنيس في العام 2014، فإن قرار الاتحاد الأوروبي وسم منتجات المستوطنات لم يتسبب بأي ضرر لإسرائيل على مستوى الاقتصاد الكلي.

حجم التصدير الإسرائيلي حتى أزمة «كورونا» كان في منحنى تزايد، وهكذا حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

إن زيادة قوة اليمين الاستيطاني تثبت أن الضغط الاقتصادي لا يحرك الرأي العام في إسرائيل باتجاه رأي من يعارضون الاحتلال، حتى أن المقاطعة الثقافية لا تقوم بهذا الدور.

كم هو عدد الإسرائيليين الذين يعرفون المسرحي والمخرج الاسكتلندي، ديفيد غريغ، المدير الفني لمسرح «رويال ليسنوم» في أدنبرا، ويتذكرون أنه انضم قبل ثلاث سنوات إلى

صفوف الفنانين الذين قاطعوا إسرائيل؟

وكم هو عدد الإسرائيليات اللواتي يهتمن بأن الكاتبة المسرحية الاسكتلندية، سام هولكروفت، لا تسمح بعرض مسرحياتها على مسرح إسرائيلي طالما أنهم لا يزعمونهم في

مشاهدة الدوري الاوروبي في القناة 13 ؟

بالنسبة لهم الاحتلال يمكن أن يستمر الى الأبد. علم إسرائيل يرفع الآن بفخر في طوكيو. هذا هو الوقت المناسب للتذكير بأن إقصاء جنوب افريقيا عن الالعاب الاولمبية

ساعد النظام الابيض على الفهم بأنه قد حان الوقت لانتهاء الابرتهايد.

أصحاب شركة «بن آند غريس» نجحوا في اعادة الاحتلال إلى جدول الاعمال. ولكن إذا لم تذهب شركات كبيرة اخرى في اعقاب شركة البوظة الكبيرة هذه فإن ما سيبقى من

هذه الخطوة هو صوت التباكي البافلوفي لرئيس الحكومة وبديله.

أعضاء حركة «بي.دي.اس» والمتحدثون بلسانها وأمثال الأشخاص الذين التقيت معهم في بروكسل يخدمون سياسيين ونشطاء سياسيين، يحولون الاحتجاج ضد الاحتلال إلى

«نضال من أجل تدمير إسرائيل، مرورا بمظاهر اللاسامية».

طالما أن ال «بي.دي.اس» ترفض الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود وترفض رؤية الخط الأخضر كحدود لنضالها فمن الأفضل لمن يؤيدون السلام والمصالحة الابتعاد عن

هذه الحركة المتطرفة.